*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



# الغربة عن الأوطان، أسبابها، آثارها، علاجها
# "من منظور شرعي"

**نزار أحمد عبدالله النويري**
**الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والقانون جامعة أم درمان الإسلامية قسم الفقه المقارن**
**عميد كلية الشريعة (سابقاً)**

**مستخلص البحث.**

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وبعد:

فهذا بحث بعنوان "**الغربة عن الأوطان أسبابها، أثارها وعلاجها من منظور شرعي**). تضمن البحث مقدمة حوت أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومشكلة البحث والدراسات السابقة والمنهج الذي اتبعه الباحث ولتناول هذا الموضوع تم تقسيمه إلى خمسة مباحث: المبحث الأول: مفهوم الغربة والوطن في اللغة والاصطلاح، وثانيها: الغربة في السياق القرآني والسنة النبوية، وثالثها: أسباب الغربة عن الأوطان وكيفية معالجتها، ورابعها: الآثار المترتبة على الغربة عن الأوطان، وخامسها: الوسائل الشرعية لمعالجة آثار الغربة عن الأوطان، ثم خاتمة اشتملت على نتائج وتوصيات.

ومن خلال هذا البحث يظهر أن مفارقة الأوطان أصبحت ظاهرة شائعة بصورة كبيرة ولها أسباب متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية وحروب وغيرها، وأشارت النصوص الشرعية إلى شدة الغربة وقسوتها وأنها قد يترتب عليها آثار سالبة وإن حقق المغترب مكاسب مادية ومعرفية وغيرها؛ وإن من عظمة الشريعة الإسلامية عنايتها بأمر الغربة ويتضح ذلك بأن جعلت للغربة وسائل وقائية دافعة لتخفيف آثارها قبل وقوعها، وإجراءات رافعة لمعالجة آثارها بعد وقوعها وحصولها؛ وذلك لأن شريعتنا شريعة كمال وقد جاءت لإصلاح الحال والمآل.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )

**د. نزار أحمد عبدالله النويري**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنّ الغربة عن الأوطان مهما كانت أسبابها – قسرية أو اختيارية – فهي قاسية ومؤلمة، وقد تعرضت البلاد الإسلاميّة في الآونة الأخيرة إلى اضطرابات وحروب وأزمات اقتصادية؛ جعلت الكثير من الناس يهاجرون أو يغتربون – تاركين بلادهم – إلى بلاد أخرى إسلامية أو غيرها؛ طلباً لتحسين أوضاعهم المعيشية أو بحثاً عن الأمن والاستقرار أو لغايات أخرى.

وقد يواجه بعضهم مشكلات مادية، وآثار نفسية واجتماعية، وفتناً تستهدف عقائدهم وأخلاقهم؛ الأمر الذي يستدعي الوقوف على هذه الآثار والمشكلات، وبيان المنهج الشرعي في معالجتها أو تخفيفها، أو التعايش معها، أو الاستفادة منها وتوجيهها إلى عومل قوة ودفع، لا مصادر خور وضعف، ومن خلال هذا البحث الموسوم بـــ (الغربة عن الأوطان ، أسبابها ،آثارها من منظور شرعيّ) نحاول التعرف على هذه الآثار، وكيفية معالجتها في الشريعة الإسلاميّة.

**أهمية البحث :**

تظهر أهمية الكتابة في هذا الموضوع من خلال نقاط أهمها ما يلي:

١. تَعَرُّض البلاد الإسلاميّة إلى موجات من النزوح والهجرة نتيجة أسباب مختلفة ترتبت عليها آثار متعددة.
٢. مواجهة بعض المغتربين في بلاد الغربة لمشكلات وآثار تحتاج إلى معالجات من منظور شرعي.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١. كثرة الراغبين في الغربة عن الأوطان بصورة عامة في الفترة الأخيرة وبوجه خاص في بلادي الأمر الذي يتطلب تقديم بحث يعكس الصور الإيجابية في الغربة مع ما بها من جوانب مؤلمة وعلى المغترب تعزيز الجوانب المشرقة والتخفيف والتغلب على المؤلم منها.
٢. أهمية معرفة رؤية الشريعة للغربة عن الأوطان والإجراءات المتعلقة بها وكيفية معالجة آثارها.
٣. تأثير الغربة على حياتي الشخصية دفعني لكتابة هذا البحث مع ما ينبغي إظهاره من توجيهات شريعة رب العالمين للمغتربين والراغبين في خوض التجربة.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في جوانب متعددة يمكن الإجابة عليها من خلال الأسئلة التالية:

١. كيف تنظر الشريعة إلى الغربة عن الأوطان.
١. ما هي أسباب الغربة وكيفية معالجة أسبابها؟
٢. ما الآثار المترتبة على الغربة عن الأوطان ؟
٣. ما الوسائل التي عالجت بها الشريعة آثار الغربة ؟
٤. إلى أي مدى يمكن الاستفادة من هذه المعالجات لتخفيف آثار الغربة ؟
٥. هل من الممكن معالجة أسـباب الاغتراب مما يجعل الراغبين في الغربة قادرين على تحقيق منافع الاغتراب داخل أوطانهم ؟

**أهداف الموضوع:**

تحقق هذه الدراسة عدداً من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. إظهار عظمة الشريعة الإسلاميّة باعتبارها منهج حياة تعالج جميع المشكلات والقضايا في مناحي الحياة المختلفة.
٢. ذكر بعض المشكلات، والآثار السالبة التي تواجه المغتربين في غربتهم.
٣. بيان الوسائل الشرعية في معالجة آثار الغربة وتخفيفها.

**الدراسات السابقة:**

هنالك مقالات وأشـعار كثيرة تتحدث عن الغربة وكذلك الشـوق والحنين للوطن أما فيما يتعلق بالغربة عن الأوطان ومعالجة أثارها من ناحية شرعية حسب اطلاعي لم أقف على بحث متعلق بذلك ولكن يوجد بحث عن الغربة عن الأوطان في القرآن الكريم مجلة العلوم والتقانة جامعة السـودان المؤلف " مها تاج السـر محمد عابدون ، ركزت فيه الباحثة حول الغربة عن الأوطان من زاوية قرآنية فقط تحدثت عن الغربة والرحلة في طلب العلم في الفصـل الأول وتناولت غربة الأنبياء والغربة للجهاد في الفصـل الثاني أما هذا البحث فقد تناول آثار الغربة وكيفية معالجتها والإجراءات التي يقوم بها المغترب قبل الغربة لتخفيف آثارها بالإضافة لأسباب الغربة وكل هذا من منظور شرعي يشمل مصادره الشريعة المتعددة ومراجعها المتنوعة.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



**منهج البحث:**

اتَّبع الباحث في دراسة الموضوع المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ لبيان الآثار المترتبة على الغربة عن الأوطان وكيفية معالجتها من منظور شرعيّ.

**خطة البحث:**

لتناول هذا الموضوع تم تقسيم الخطة إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، تفاصيلها ما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الغربة والوطن في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: الغربة في السياق القرآنيّ، والسنة النبوية.

المبحث الثالث :أسباب الغربة عن الأوطان وكيفية معالجتها.

المبحث الرابع : الآثار المترتبة على الغربة عن الأوطان.

المبحث الخامس : الوسائل الشرعية لمعالجة آثار الغربة عن الأوطان.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



# المبحث الأول

# مفهوم الغربة والوطن في اللغة والاصطلاح

## المطلب الأول: الغربة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: **الغربة في اللغة:** تطلق كلمة غربة على معان لغوية متعددة منها:

أ. النوى والبعد، يقال: اغترب غربة إذا بعد ونوى غربة بعيدة(١).

ب. النزوح عن الأوطان والاغتراب يقال رجل غُرب وغريب: أي بعيد عن وطنه، والجمع غرباء(٢).

ج. الغريب بمعنى أنه ليس من القوم(٣).

ويمكن القول بأن الغربة تعني مفارقة الإنسان لوطنه والبعد عنه.

**ثانياً: الغربة في الاصطلاح:**

وأشار إلى معاني الغربة بعض العلماء، فقد جاء في كتاب إكمال المعلم: "وأصل الغربة البُعْدُ، وبه سُمى الغريبُ لبُعْد داره، وسُمي النفي تغريباً لذلك. وورد تفسير الغريب في الحديث: "قال: همُ النُزَّاع من القبائل ".. أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله، وسُمي الغريب نازعاً ونزيعاً؛ لأنه نزع عن أهله وعشيرته وبَعُدَ عن ذلك(٤) وفي حاشية السندي على ابن ماجة:" وَأَصْلُ الْغَرِيبِ الْبَعِيدُ مِنَ الْوَطَنِ"(٥)، وتعني الغربة أيضاً: مفارقة الوطن في طلب المقصود(٦).

---

(١) لسان العرب، (ج١/ ٦٣٨)، دار صادر بيروت، ط١ ١٤١٤هـ.

(٢) لسان العرب، (ج١/ ٦٣٩). القاموس المحيط، (ج١/ ١١٩) مؤسسة الرسالة للطباعة ط٨، ١٤٢٦هـ.

(٣) الصحاح، (ج١/١٩١). اللسان، (ج١/ ٦٤٠).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٤٥٦) للقاضي عياض، دار الوفاء، مصر، ١٤١٩هـ.

(٥) حاشية السندي على سنن ابن ماجة، (ج٢/٤٧٨)، ط٢ دار الفكر

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، (ص٢٥١)، عالم الكتب القاهرة، ط١.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



## المطلب الثاني: مفهوم الوطن في اللغة والاصطلاح:

**أولاً: الوطن في اللغة:** هو محل الإنسان ومنزل الإقامة، وكل مكان أقام به الإنسان لأمر فهو موطن والجمع أوطان [٧]. ولكل نفس وطن ومأوى، "وَالْعَرَبُ تُفَرِّقُ فِي الْأَوْطَانِ فَيَقُولُونَ لِمَسْكَنِ الْإِنْسَانِ وَطَنٌ، وَلِمَسْكَنِ الْإِبِلِ عَطَنٌ، وَلِلْأَسَدِ عَرِينٌ وَغَابَةٌ، وَلِلظَّبْيِ كِنَاسٌ، وَلِلضَّبِّ وِجَارٌ، وَلِلطَّائِرِ عُشٌّ، وَلِلزُّنْبُورِ كَوْرٌ، وَلِلْيَرْبُوعِ نَافِقٌ، وَلِلنَّمْلِ قَرْيَةٌ"[٨].**ثانياً: الوطن في الاصطلاح:** وفي اصطلاح الفقهاء ينقسم الوطن إلى ثلاثة أقسام يقول الكاساني الحنفي: "الْأَوْطَانُ ثَلَاثَةٌ: وَطَنٌ أَصْلِيٌّ: وَهُوَ وَطَنُ الْإِنْسَانِ فِي بَلْدَتِهِ أَوْ بَلْدَةٍ أُخْرَى اتَّخَذَهَا دَارًا وَتَوَطَّنَ بِهَا مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ الِارْتِحَالُ عَنْهَا بَلْ التَّعَيُّشُ بِهَا.

(وَوَطَنُ) الْإِقَامَةِ: وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَمْكُثَ فِي مَوْضِعٍ صَالِحٍ لِلْإِقَامَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ أَكْثَرَ. (وَوَطَنُ) السُّكْنَى: وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْإِنْسَانُ الْمُقَامَ فِي غَيْرِ بَلْدَتِهِ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا"[٩] وقد اهتم الفقهاء بمعنى الوطن وأقسامه لارتباط معناه بكثير من الأحكام الشرعيّة ومما ينبغي الإشارة إليه أن مفهوم الوطن في الوقت الحاضر أصبح يطلق على حدود جغرافية معينة ينتمي إليها الإنسان بموجب جنسية تلك الدولة سواء كان يقيم داخلها أو خارجها.

---

(٧) مختار الصحاح، (ص٣٤١)، تهذيب اللغة (ج١٤/٢١)، القاموس المحيط (ص١٢٣٨).

(٨) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٥٨)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٩) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ١٠٣) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



# المبحث الثاني

# الغربة في مصادر الشريعة الإسلامية

## المطلب الأول: الغربة في القرآن الكريم:

**تناول القرآن الكريم الغربة والبعد عن الوطن باعتبارات متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:**

**أولاً: الغربة مقرونة بقتل النفس.**

قال تعالى: {وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ} **[سورة النساء:٦٦]**، فجعل مفارقة الأوطان شاقاً كقتل النفس، وفي ذلك دلالة واضحة على أن الوطن قرين النفس التي هي أغلى ما عند الإنسان.

يقول أبو حيان في تفسيره: "في الآية دليل على صعوبة الخروج من الديار، إذ قرنه الله تعالى بقتل الأنفس..."(١٠).

**ثانياً: الغربة عقوبة لبعض الجرائم:**

جعل القرآن الكريم التغريب عن الأوطان عقوبة للمحاربين وقطاع الطرق قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣} **[سوئدة:٣٣].**

ذهب الشـــافعي إلى أن النفي المذكور معناه الخروج من أرض الجناية إلى بلد آخر، يقول الشـــافعي يكفيه مفارقة الوطن والعشيرة خذلاناً وذلاً (١١).

وقد عاقب الله تعالى بني إسرائيل بأن جعلهم يتيهون في الأرض أربعين سنة بلا وطن لتركهم القتال مع نبي الله موسى عليه السلام: { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۚ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ} **[سورة المائدة:٢٦]**؛ ولذلك ينبغي للإنسان أن يشكر نعمة الوطن والاستقرار فيه ويكون حريصاً على المحافظة عليه

---

(١٠) البحر المحيط في التفسير (ج٣/٦٩٦) دار الفكر بيروت ط ١٤٢٠هـ.

(١١) فتح الباري (ج١٢/١١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



ويقول تعالى في شأن بني إسرائيل الذين اتخذوا العجل إلهًا يعبدونه من دون الله: { إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ } [سورة الأعراف:١٥٢].

قال الزمخشري: "غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ"." والذلة": خروجهم من ديارهم؛ لأنّ ذل الغربة مثل مضروب"(١٢).

**ثالثاً: الغربة سلاح استعملته الأمم الكافرة ضد المصلحين:**

لما كان التغريب والإخراج عن الديار له آثاره المؤلمة والمؤذية، استخدم أعداء الله هذا السلاح مع المصلحين، فإذا أعلن النبي دعوته إما أن يطردوه أو يهددوه بالطرد من بلده إيذاءً وتغريباً، يقول تعالى على لسان قوم لوط: {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ } [سورة الأعراف:٨٢].

وعن قوم شعيب قال سبحانه وتعالى: {۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا } [سورة الأعراف:٨٨].

وتآمر كفار قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوه عن دعوته إما بالثبات أو القتل أو النفي عن الوطن، قال تعالى: { وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَ } [سورة الأنفال:٣٠].

## المطلب الثاني: الغربة في السنة النبويّة:

تحدثت السنة النبويّة عن الغربة وما يترتب على ذلك من شوق وحنين وآلام وأحزان بسبب البعد عن الأوطان كما تناولت الغربة باعتبارها عقوبة بالإضافة إلى تناول السنة النبوية إلى وسائل تخفيف الغربة والتي سوف نتحدث عنها في مبحث منفرد

**أولاً: الحزن والتألم بسبب مفارقة الأوطان، وكراهية الخروج من الديار:**

أخرج الترمذي في جامعه: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»(١٣)، فهو يحب مكة حباً شديداً وكره الخروج منها لغير سبب.

(١٢) تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ١٦٢)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.
(١٣) الترمذي حديث (٣٩٢٦) دار الغرب الإسلامي ط ١٩٩٨م

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



وفي صحيح البخاري لما أخبر ورقة بن نوفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قومه قريش مخرجوه من مكة قال صلى الله عليه وسلم «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ(١٤).

قال السهيلي رحمه الله: "أَوَمُخْرِجِيّ هُمْ؟ فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُبّ الْوَطَنِ، وَشِدّةِ مُفَارَقَتِهِ عَلَى النّفْسِ..... فَلِذَلِكَ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْخُرُوجِ مِنْهُ مَا لَمْ تَتَحَرّكْ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ "أَوَمُخْرِجِيّ هُمْ؟ "... والِاسْتِفْهَامَ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ أَوْ التّفَجّعِ لِكَلَامِهِ أَوْ التّأَلّمِ مِنْهُ(١٥).

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدِينَةَ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، قُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلاَلُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى، يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلاَلٌ إِذَا أُقْلِعَتْ عَنْهُ يَقُولُ:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ... وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ"(١٦).

وروي أن أُصَيْلٍ الْغِفَارِيّ، " قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ يَا أُصَيْلُ؟ قَالَ: تَرَكْتُهَا حِينَ ابْيَضَّتْ أَبَاطِحُهَا وَأَخْجَنَ ثُمَامُهَا وَأَعْذَقَ إِذْخِرُهَا وَأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: تَشَوَّقْنَا يَا أُصَيْلُ"وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: دَعِ الْقُلُوبَ تَقَرُّ " وفي رواية " حَسْبُكَ يَا أَصِيلُ لَا تُحْزِنَّا " يَعْنِي بِقَوْلِهِ: وأَمْشَرَ سَلَمُهَا: يَعْنِي نَوَامِيَهُ الرَّخْصَةَ الَّتِي فِي أَطْرَافِ أَغْصَانِهِ(١٧).

---

(١٤) البخاري حديث رقم(٦٩٨٢) دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ

(١٥) الروض الأنف للسهيلي (٢/ ٢٧٣) دار إحياء التراث العربي ١٤١٢هـ

(١٦) صحيح البخاري (١٨٨٩).

(١٧) شرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ٣٦٤) دار الثقافة الدينية القاهرة ١٤٢٤هـ أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٥٥) خبار مكة وما جاء فيها من الأثار، الناشر: دار الأندلس للنشر – بيروت

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



**ثانياً: الغربة عقوبة حدية وتعزيرية .**

**جعلت السنة النبوية الجلد والتغريب عقوبة للبكر الزاني.**

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ " النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ"(١٨).

كما نصت السنة على نفي أهل المعاصي والمخنثين فقد بوب البخاري باباُ سماه "نَفْيِ أَهْلِ الْمَعَاصِى وَالْمُخَنَّثِينَ" قال ابن حجر في الفتح في شرحه للبخاري "كَأَنَّهُ أَرَادَ الرَّدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ النَّفْيَ عَلَى غَيْرِ الْمُحَارِبِ فَبَيَّنَ أَنَّهُ ثَابِتٌ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد ورد عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ، وَأَخْرَجَ فُلانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا) ويقصد "بالْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ "، المتشبهون في كلامهم بالنساء..(١٩).

جاء في عمدة القاري: التَّنْبِيه على أَن التَّغْرِيب على المذنب الَّذِي لَا حد عَلَيْهِ ثَابت،... أَن المرتكب لمعصية من الْمعاصِي يجوز نَفْيه(٢٠).

(١٨) صحيح البخاري حديث رقم (٦٨٣١).

(١٩) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١٥٩)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، لناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٢٤/ ١٤). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (١٠/ ٢٦)، لناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

(٢٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/ ١٤)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



## المبحث الثالث: أسباب الغربة عن الأوطان وكيفية معالجتها

قد يسافر الإنسان ويتغرب عن بلده الذي نشأ فيه وذلك لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية أو حروب وكوراث وغيرها من الأسباب.

### المطلب الأول: الأسباب الاقتصادية

السعي وراء كسب العيش يجعل الإنسان يترك وطنه بسبب قلة الموارد أو سوء إدارتها و التخطيط غير السليم مما يجعل الكفاءات وغيرها تضرب في الأرض بحثا عن أماكن أخرى تحقق فيها قدرا ماليا يسمح بالحياة الكريمة قال تعالى : "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ " أَيْ: فَسَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقَالِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَالتِّجَارَاتِ[٢١]وقال تعالى : "وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ" والمعنى وَمُسَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْمَكَاسِبِ وَالْمَتَاجِرِ[٢٢]

### المطلب الثاني: الأسباب السياسية

قد يختلف الإنسان في بلده مع السلطة الحاكمة الأمر الذي يجعل بقائه في وطنه متعذرا بسبب المضايقات التي قد تحدث له أو لأهله مما يجعل الهجرة إلى خارج وطنه مخرجا لممارسة ما يؤمن به و يعتقده ويأمن على نفسه وماله وأهله من تعرضه للمسألة

### المطلب الثالث: الحروب والكوارث والصراعات

من أكثر الأسباب التي جعلت كثيرا من الناس يغادرون أوطانهم الحروب والكوارث وخاصة في بلادنا العربية والأفريقية في وقتنا الحاضر وقد يعرضون أنفسهم للخطر والموت في سبيل الوصول إلى بلاد آمنة ومستقرة ونرى على شاشات التلفاز ومواقع التواصل مشاهد محزنة في ذلك.

### المطلب الرابع: الأسباب الاجتماعية وغيرها

هنالك أسباب اجتماعية ومشكلات أسرية تدفع الإنسان للهجرة وقد توجد أسباب أخرى كالبحث عن التعليم وعدم المقدرة على ممارسة الشعائر الدينية داخل بلده وكل هذه الأسباب وغيرها قد تجعل الإنسان يغادر وطنه ويبحث عن وطن

---

(٢١) مختصر تفسير ابن كثير ، (ج٣/٥٢٨).

(٢٢) مختصر تفسير ابن كثير ، (ج٣/ ٥٦٦).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



آخر مع تعلقه بوطنه الأول.

**المطلب الخامس : معالجة أسباب الغربة :**

وبالنظر إلى هذه الأسباب نرى أنه يمكن معالجتها أو الحد منها بالسياسات الرشيدة في مجال الحكم الراشد الذي يحقق التنمية الاقتصادية وخلق فرص عمل للشباب ومحاربة البطالة وإيجاد فرص التعليم وإنهاء الصراعات والخلاف والفرقة والبعد عن التعصب لشهوات الدنيا الزائفة وإرساء السلام الشامل بين أفراد المجتمع والتخطيط السليم لإدارة واستثمار الموارد البشرية والمادية ومحاربة الفساد المالي والإداري والشعور بالمسؤولية عند جميع مكونات الدولة حكاماً ومحكومين يقول النبي صلى الله عليه وسلم : "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(٢٣) مع التأكيد بأن الله سبحانه وتعالى أودع في كل بلد وأرض من الخيرات ما يكفي لحاجات ساكنيها من البشر قال تعالى : " وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها " **[سورة فصلت:١٠]**، أي أرزاق أهلها ومعاشهم وما يصلحهم ، وقرأ ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ "وقسم فيها أقواتها"(٢٤).

.

(٢٣) صحيح البخاري (٨٩٣).

(٢٤) تفسير التسهيل (ج٢/٢٨٩)، تفسير النسفي (ج٣/٢٦٦)، النظام الاقتصادي في الإسلام ، مجموعة من المؤلفين (ص٤٦ ، ٤٧).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )


# المبحث الرابع

# الآثار المترتبة على الغربة عن الأوطان

قد يحقق الإنسان في الغربة عن الأوطان مكاسب متعددة ولكن قد يعتري هذه المصالح آثار صحية ونفسية واجتماعية، وفتن دينية نستعرض بعضها في المطالب التالية:

## المطلب الأول: الحزن والألم وتعكير المزاج والتأثير على الصحة:

الشعور بالآلام لفراق الوطن يجعل في النفس حزناً عميقاً، ولربما أدى ذلك بالمسافر إلى تعكير مزاجه، والتأثير على أخلاقه وصحته، وقد نقل ابن حجر عن القاضي البيضاوي في تعليقه على حديث الرقية " بسم الله تربة أرضنا، وريق بعضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا"، حيث قال " شهدت المباحث الطبية أن تراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر". وقال ابن الجوزي معلقاً على الحديث " والاستشفاء بِتُرَاب وَطن الْإِنْسَان مَعْرُوف عِنْد الْعَرَب، وَكَانَت الْعَرَب إِذا سَافَرت حملت مَعهَا من تربة بَلَدهَا تستشفي بِهِ عِنْد مرض يعرض(٢٥).

وجاء في الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني تعليقاً على الحديث " بتربة أرضنا" "....أن المسافر ينبغي أن يستصحب تراب أرضه إن عجز عن استصحاب مائها حتى إذا ورد المياه المختلطة جعل منها شيئا في سقائه ليأمن مضرته "(٢٦).

وقد مر معنا أن أصيلاً قدم المدينة من مكة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة حين فارقها فلما جعل يصفها قال له صلى الله عليه وسلم: "... حسبك يا أصيل لا تحزنّا" وعندما قدم الصحابة المدينة مرض أبوبكر وبلال، " عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدِينَةَ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢٧) ،ومهما نال الإنسان في الغربة من مصالح ومكاسب ماديّة ومناصب سياسية وغيرها، تظل في نفسه حسرة وألم وضيق وشوق وحنين بالعودة إلى الوطن

---

(٢٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الحوزي (٤/ ٣٦٩) دار الوطن، الرياض.

(٢٦) (٢١/ ٢٦): الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان طبعة ثانية: ١٤٠١هـ

(٢٧) سبق تخريجه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



لا ينقطع، والواقع والتاريخ يشهدان بذلك ومن الأخبار أن عبدالرحمن الداخل – مؤسس الدولة الأموية في الأندلس – استتب له أمر الحكم فيها، فرأى ذات يوم قافلة متجهة إلى الشام فتذكر غربته وبعده عن وطنه فأنشد يقول:

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُيَمِّمُ أَرْضِي.. أَقْرِ مِنْ بَعْضِي السّلام لبعضي

إِنَّ جِسْمِي كَمَا



قُدِّرَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا... وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جُفُونِيَ غَمْضِي

وَقَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا... فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا اللَّهُ يَقْضِي

ومن شعره أيضاً أنه رأى نخلة في بستانه في الأندلس فقال:

يَا نَخْلُ أَنْتِ غَرِيبَةٌ مِثْلِي... فِي الْغَرْبِ نَائِيَةٌ عَنِ الأَصْلِ

لَوْ أَنَّهَا تَبْكِي إِذًا لَبَكَتْ... مَاءَ الْفُرَاتِ وَمَنْبِتَ النَّخْلِ(٢٨).

ومن الناس من لا يستطيع أن يتحمل ألم الغربة مهما تحققت له وسائل الراحة، ورغد العيش وهذه ميسون بنت بجدل تزوجها معاوية ابن أبي سيفيان رضى الله عنهما فانتقلت من وطنها بادية الشام إلى دمشق حيث القصور ورغد العيش لكنها لم تطق فراق موطنها فقالت:

(لبَيْت تَخْفُقُ الأَرْوَاحُ فِيهِ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قصرٍ مُنِيفِ)

(وَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لبسِ الشُّفوفِ)

(وأَكل كسيرةٍ فِي ظلِّ بَيْتِي... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أكلِ الرَّغيفِ)

(وأصواتُ الرياحِ بكلِّ فَجٍّ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نقرِ الدُّفوفِ)

(وكَلْبٌ ينبحُ الطُّرَّاقَ دوني... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ)(٢٩).

---

(٢٨) تاريخ الإسلام (١١/ ٢٤١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ

(٢٩) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٨/ ٩٨) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )


## وقفة مع هذه الأبيات:

لاشـــك أن ألم الغربة قاســـي وان توفرت وســـائل الراحة وقد لا يتحمله المغترب ولكن ينبغي أن لا يكون هذا عائقا للإنسان عن تحقيق أهدافه والمكاسب التي يمكن أن يتحصل عليها في بلاد الغربة ولقد رأينا في الماضي ووقتنا الحاضر بعض المغتربين استطاعوا مع هذه الآلام تحقيق نجاحات فائقة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية وغيرها(٣٠)

## المطلب الثاني: الآثار الاجتماعيّة المترتبة على الغربة عن الأوطان:

من الآثار المترتبة على الغربة فراق الأهل من الوالدين، والزوجة، والأبناء فقد يكون للمغترب والدان كبُرا ورق عظمهما واحتاجا إلى الرعاية والقيام بشؤونهما وخدمتهما مما يستدعي أن يترك الابن الاغتراب ويعود لموطنه حيث والداه، يرعاهما ويقوم بحقهما وهذا فيه أعظم الثواب وأوســـع الأبواب للرزق. روى الطبراني عن معاوية بن جهامة أن جهامة قال " أتيتُ النبيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أسْتَشيرُه في الجِهادِ؟ فقال النبيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ألَك والدان؟ ". قلت: نعم. قال: "الْزَمْهُما، فإن الجنَّة تَحتَ أرْجُلِهِما"(٣١).

وكذلك في غياب المغترب عن زوجته آثار وأضرار تعود عليهما معاً، وروي أن عمر بن الخطاب وهو يطوف ليلاً سمع امرأة وهي تقول:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَاسْوَدَّ جَانِبُهُ... وَأَرَّقَنِي أَنْ لَا خَلِيلَ أُلَاعِبُهْ

فَوَ اللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ أَنِّي أُرَاقِبُهْ... لَزُعْزِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهْ

فَقَالَ عُمَرُ: «فَمَا لَكِ؟» قَالَتْ: أَغْرَبْتَ زَوْجِي مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْـهُرٍ، وَقَدِ اشْـتَقْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: "أَرَدْتِ سُـوءًا؟ " قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ: «فَامْلُكِي عَلَى نَفْسِـكِ فَإِنَّمَا هُوَ الْبَرِيدُ إِلَيْهِ» فَبَعَثَ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَفْصَـةَ فَقَالَ: «إِنِّي سَـائِلُكِ عَنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي

---

(٣٠) وعلى سبيل المثال في هذا العصر من المهاجرين من تقلد مناصب رئاسية وبرلمانية عمدة لندن صديق خان مهاجر من أصل باكستاني، وكذلك خديجة غريب هي رئيسة البرلمان الهولندي وهي من أصل مغربي، وكذلك إلهام عمر برلمانية أمريكية في الحزب الديمقراطي من أصل صومالي وكامل إدريس الذي تقلد رئاسة منظمة الملكية الفكرية في سويسرا وهو من أصل سوداني.

(٣١) المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢٨٩) حديث (٢٢٠٢) صححه للألباني في الترغيب والترهيب (٢/ ٦٥٠) حديث (٢٤٨٥).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



فَأَفْرِجِيهِ عَنِّي، كَمْ تَشْتَاقُ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا؟» فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا فَاسْتَحَيَتْ. فَقَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»، فَأَشَارَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَإِلَا فَأَرْبَعَةً. فَكَتَبَ عُمَرُ «أَلَّا تُحْبَسَ الْجُيُوشُ فَوْقَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ»"(٣٢)

أما الأبناء فإن وجودهم وقربهم من آبائهم من النعم العظيمة، ولذلك امتن الله تعالى على الوليد بن المغيرة بحضـــور أبنائه وشهودهم أمامه فقال: (وَبَنِينَ شُهُودًا) (المدثر آية ١٣) أي لا يغيبون حضوراً عنده... وهم قعود عند أبيهم يتمتع بهم، ويتملى بهم(٣٣). والمغترب ببعده عن أبناءه يفقد هذه المتعة كما يفقد أبناؤه الرعاية والمراقبة والمتابعة التي يحتاجون إليها كما يحتاجون إلى المال.

## المطلب الثالث: التعرض للأذى الحسي والمعنوي:

إن الغريب عرضـة لبعض أنواع الأذى والمضـايقات التي تزيد من آلامه وأوجاعه فقد يقابل من بعضـهم بكلمات جارحة وإهانات مؤلمة وظلم وهضـــم لبعض الحقوق، ولا يحظى بالحقوق التي بها أهل البلد ومهما عاش زمناً طويلاً لا تفارقه صـــفة الغريب جاء في التنوير شرح الجامع الصغير:

وحسب الفتى ذلا وإن أدرك المنى... ونال الثريا أن يقال غريب(٣٤)

جاء في كتاب اللطائف والظرائف باب ذم الغربة:

يا نفس ويحك في التغرب ذلة... فتجرعي كأس الأذى وهوان

وإذا نزلت بدار قوم دارهـــم... فلهـــم عليك تعـزز الأوطان

وقال الأعشى:

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى... ملوما ومظلوما مجرا ومحسبا

وتدفن منه الصالحات وإن يسيء... يكن ما أسا كالنار في رأس كوكبا

وقال آخر:

---

(٣٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٧/ ١٥١)، تفسير القرطبي (١٦/ ٣٣٤).

(٣٣) تفسير ابن كثير ط العلمية (٨/ ٢٧٤).

(٣٤) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني، (٦/ ٤٦٩)، لناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



ومن ينأ عن دار العشيرة لم يزل... عليه رعود جمّة وبروق(٣٥).

وفي المقابل فقد يجد الإنسان في غربته من يؤنس وحشته ويحسن جواره ويرفع الظلم عنه، وفي خبر أم سلمة حيث ذكرت هجرتهم إلى الحبشة قالت فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أمنّا على ديننا ولم نخش منه ظلماً(٣٦).

## المطلب الرابع: التعرض للفتن والمحظورات الشرعيّة:

يتعرض كثير من الشباب في بلاد الغربة إلى فتن كثيرة من أعظمها: فتنة النساء سواء كان سبب الهجرة لطلب العلم أو تحصيل الرزق أو لأهداف أخرى، ويحدث هذا غالباً في الهجرة إلى الدول غير المسلمة التي يكثر فيها التبرج والسفور للنساء وتقنن فيها الدعارة بالقوانين، فعلى المسلم الذي ابتلي بذلك أن يسأل الله تعالى أن يصرف عنه هذه الفتن مقتدياً بنبي الله يوسف عليه السلام حين دعا ربه: { قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤ } **[سورة يوسف:٣٣-٣٤].**

فقد تعرض يوسف عليه السلام في غربته وبعده عن وطنه إلى أعظم أنواع الفتن وأخطرها في ظروف مواتية للوقوع في الفاحشة، لما دعته امرأة العزيز ذات المنصب والجمال وهو شاب غريب لا يخشى أن يلحق العار بأهله وهيأت له نفسها، وغلّقت الأبواب حيث لا يراه أحد، ولكنه اعتصم بربه فعصمه.

والشاب المهاجر، وما يتعرض له من عري وإباحية ومحاذير شرعية، وحال مهيأة أشبه بحال يوسف عليه السلام، ولا نجاة إلا بالاعتصام بالله تعالى، وتذكر الجزاء المترتب على عفته وبعده عن الفواحش كما في الحديث السَبْعَةٌ " يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ....وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ،..:"(٣٧)، ومن الصوارف عن الفاحشة بعد حفظ الله الزواج والصيام لحديث (مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)(٣٨). وكذلك الصحبة الصالحة فإن لها تأثيراً قوياً في حفظ الشباب في الغربة من الفواحش والمنكرات قَالَ

(٣٥) اللطائف والظرائف أبو منصور الثعالبي (ص٢٣١) دار المناهل، بيروت.
(٣٦) صحيح السيرة النبوية الألباني، (ص: ١٧٠)، الناشر: المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى.
(٣٧) صحيح البخاري (١٤٢٣).
(٣٨) صحيح البخاري (١٩٠٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"(٣٩) والمسلم في بلاد الغرب يبحث عن المراكز الإسلاميّة، والجاليات المسلمة، ويرتبط بها فلعلها تكون عونا له بعد الله من الوقوع في الفتن.

## المبحث الخامس

## الوسائل الشرعية لمعالجة آثار الغربة

فراق الأوطان فيه من الآلام والأوجاع والأذى الكثير؛ لأن فيه مفارقة الأهل والأصحاب والإلف والعادات؛ لذلك كانت الشريعة حريصة على معالجة آثار الغربة عن الغريب تخفيفاً لها، وشداً لأزر المغترب، وبالاستقراء والتتبع يمكن القول بأن هنالك وسائل وقائية لتفادي آثار الغربة قبل حصولها؛ كالاستخارة، والاستشارة كما أن هناك وسائل شرعية تخفف أو تزيل آثار الغربة بعد حصولها وهي كثيرة أو اللجوء لوسائل تقطع آثارها بالكلية؛ كالعودة من المغترب.

### المطلب الأول: الإجراءات الوقائية لمعالجة آثار الغربة قبل حصولها:

#### أولاً: الحثّ على الاستخارة والاستشارة:

على من يرغب في السفر أو الاغتراب أن يستشير من سبقه في الغربة لقوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [سورة آل عمران:١٥٩].

ثم لا يقدم على أمر حتى يستخير الله تعالى فيه عملاً بسنته صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستخارة وهي: طلب الخير من الله تعالى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي

(٣٩) سنن الترمذي حديث (٢٣٧٨).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي " قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» ، وفي رواية ثم رضّني به (٤٠).

إنّ المغترب قد يتعرض لواقع مرير، وصراعات نفسيّة قد تكون سبباً لكثير من المشاكل في الغربة فإذا تذكر أنه استخار الله سبحانه وتعالى ترتاح نفسه، وينشرح صدره ويعلم أن ما قُسم له خير له، فقد يكون في بلده ويتعرض لما هو أسوأ مما وجده في غربته، فمن وفق إلى الاستخارة قبل سفره وغربته نال السعادة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ إِلَى اللَّهِ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ")(٤١).

نقول : اذا امكن للإنسان الحصول على منافع الغربة وهو مقيم في وطنه فعليه أن ألا يجازف ولا يفكر فيها بل يسعى جاهداً للوصول لما يريد داخل وطنه ؛لان هذا يوفر عليه معاناة وآلام قاسية هو في غنى عنها لا يعرفها إلا من جربها أما اذا تعذر على الإنسان تحقيق أهدافه داخل وطنه فعليه أن يؤهل نفسه معنوياً ومادياً ويدرس الأمر بكل جوانبه ويستخير ويستشير أصحاب الخبرة والتجارب في ذلك ثم يتوكل على الله .

**ثانياً: استصحاب المسافر عند ابتداء سفره للدعاء بالتوفيق، والعودة بالغنيمة والسلامة.**

إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ(٤٢)قال العلماء في هذا الحديث استحباب هَذَا الذِّكْرِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْأَسْفَارِ كُلِّهَا (٤٣)،ومعني الحديث إجمالاً: يا رب نسألك أن تحفظ علينا كل ما خلفناه وراءنا، وفارقناه بسفرنا من أهل وولد ومال، وأن ننقلب إليهم مسرورين بالسلامة، والنعم المتواترة علينا وعليهم: فبذلك تتم النعمة، ويكمل السرور(٤٤) ، قال العيني

---

(٤٠) صحيح البخاري (٦٣٨٢).

(٤١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٩٩)، حديث رقم (١٩٠٣).

(٤٢) حديث مسلم (١٣٤٢)

(٤٣) تحفة الأحوذي (٩/ ٢٨٨) أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤٤) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار (١٩٧/١)،: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، – المملكة العربية السعودية, ط٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



في شرح " وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ" مِنْ سُوءِ الرُّجُوعِ بِأَنْ يُصِيبَنَا حَزْنٌ أَوْ مَرَضٌ (فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ) مِثْلَ أَنْ يَعُودَ غَيْرَ مَقْضِيِّ الْحَاجَةِ أَوْ لِنَائِبَةٍ أَصَابَتْهُ فِي النَّفْسِ؛ كَمَرَضٍ أَوِ الْمَالِ كَسَرِقَةِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ، وَالْأَهْلُ أَيِ: الزَّوْجَةُ وَالْخَدَمُ وَالْأَقَارِبُ كَمَرَضِ أَحَدِهِمْ أَوْ فَقْدِهِ، وَفِي الْفَائِقِ: كَآبَةُ الْمُنْقَلَبِ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى وَطَنِهِ فَيَلْقَى مَا يَكْتَئِبُ مِنْهُ [٤٥] وعندما يفارق الإنسان وطنه، أو يخرج منه لأي سبب يأمل في أن يعود إليه سالماً غانماً، ولذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم بطلب السلامة والغنيمة ففي حديث عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم– جَيْشاً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي بالشَّهَادَةِ، فَقَالَ؟ "اللهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُم". فَغَزَوْنَا، فَ نزار أحمد عبدالله النويري ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: ثُم أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رسول الله، أَتَيْتُكَ تَتْرى ثَلاَثَ مَراتٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُوَ الله لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقُلْتَ: "اللَّهُمَّ سلِّمْهُمْ وَغنِّمْهُمْ"[٤٦].

والناظر المتأمل للقرآن يجد أن الصالحين والأنبياء توجهوا إلى الله وسألوه التوفيق عندما خرجوا من ديارهم يقول الإمام القرطبي عن أصحاب الكهف : "لَمَّا فَرُّوا مِمَّنْ يَطْلُبُهُمُ اشْتَغَلُوا بِالدُّعَاءِ وَلَجَئُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالُوا: رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً" وَهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً " تَوْفِيقًا لِلرَّشَادِ. وَحَقِيقَةُ الرُّشْدِ وَالرَّشَدِ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَظْفَرَ الْإِنْسَانُ بِمَا يُرِيدُ، وهو ضد الخيبة"[٤٧] ، وتحدث القرآن عن موسى عليه السلام عندما خرج من مصر إلى مدين في فلسطين قال تعالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾} [سورة القصص:٢٢]، أن يهديه ربّه إلى النحو الذي هو خير له فقد أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ فأكرمه الله ووفقه بصحبة شعيب –عليه السلام– وبمصاهرته فوجد عنده المأوى والعمل والزوجة، وحسن الصحبة والمعاملة وعاش بينهم وعاد إلى وطنه بعد عشرة سنين [٤٨]. فالمغترب في بداية سفره يحتاج إلى الاستعانة بالله واللجوء إليه وسؤاله التوفيق والعود سالماً

(٤٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٨٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٤٦) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥/ ٢٩٦) حديث (٣٤١٦) الألباني، جدة – المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٤٧) تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٣)، (١٠/ ٣٦٢).

(٤٨) لطائف الإشارات، تفسير القشيري (٣/ ٦٠) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، تحقق: إبراهيم البسيوني، ط٣.

تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٦) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

غانماً، والمسافر موعود باستجابة دعوته عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ". ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ(٤٩).

## المطلب الثاني: الإجراءات العلاجيّة لآثار الغربة بعد حصولها:

عندما يستقر الإنسان في بلاد الغربة تمر به لحظات مؤلمة يحتاج فيها إلى من يخفف عنه ألم الغربة وقسوتها، وبالاستقراء والتتبع إلى نصوص الشريعة الغراء يمكن أن نتناول بعض الوسائل والإجراءات التي تخفف من آثار الغربة في العناصر التالية:

**أولاً: إحسان الظن بالله تعالى، وانتظار الفرج:**

يتعلم الإنسان أن الظروف مهما كانت صعبة وعسيرة فسيعقبها الفرج واليسر يقول الله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦} **[سورة الشرح:٥-٦]**، وعلى الإنسان أن يتمسك بهذا الوعد الرباني في الأمل المشرق وخاصة المغترب في أيامه الأولى حتى لا تضيق عليه الحياة ويفقد الأمل في نيل المقصود، فليبشر المهموم بفجر بعد الظلام ولطف خفي وفرج قريب من اللطيف الخبير، وفي ذلك حسن ظن بالله الكريم، جاء في الحديث الصحيح (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)(٥٠)، والأمل بالله وانتظار الفرج منه عبادة قال صلى الله عليه وسلم: (وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ)(٥١)

**ثانياً: الاستعانة بالصبر والصلاة:**

من الوسائل التي تهوّن أثر الاغتراب، وفراق الأحباب الاستعانة بالصبر والصلاة يقول الله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣} **[سورة البقرة:١٥٣]**؛ ولذلك كان النبي – صلَّى الله عليه وسلم – إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلّى) حزبه أي: نزل به أمر شديد، وروي بالنون حزنة أي: نزل به أمر أوقعه في الحزن صلى، أي: بادر إلى الصلاة تسهيلاً للأمر الذي نزل به وامتثالاً لقوله تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة) أي بالصبر على أنواع البلايا، وبالالتجاء إلى الصلاة فإن

---

درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة (٢/ ٧٨٨)، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، بتصرف.

(٤٩) مسند أحمد حديث رقم (٧٥١٠).

(٥٠) البخاري (٧٤٠٥).

(٥١) الترمذي (٣٥٧١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



الصلاة من أكبر العون على الثبات على الأمر، وهي مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، شارحة للصدر مغذية للروح(٥٢).

**ثالثاً: العناية بالأذكار والأدعية المتعلقة بإزالة الهم والحزن والمحافظة عليها:**

والهم هو المكروه المؤلم للقلب على أمر مستقبل يتوقعه والحزن المكروه المؤلم للقلب على أمر مضى، والمغترب بين همّ على مستقبله،، أو حزن على أمر تركه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من التعوذ من الهم والحزن؛ لأنه من منغصات الحياة لما فيه من شدة الضرر على البدن وإذابة قواه وتشويش الفكر والانشغال بهما يفوتان على العبد الكثير من الخير، وانشغال الفؤاد والنفس عن الطاعات والواجبات. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ(٥٣). كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» (٥٤) (إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ هَمٌّ أَوْ لَأْوَاءٌ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)(٥٥).

ومن الأذكار التي تعين على إزالة الهم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: "أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ ")(٥٦).

(٥٢) فيض القدير (٤/ ٥٢٧)، (٥/ ١٢٠) حديث (٦٦٤١)، سنن أبي داود حديث (١٣١٩).
(٥٣) البخاري، كتاب الدعوات، حديث رقم (٦٣٦٣).
(٥٤) صحيح البخاري (٢٨٩٣).
(٥٥) الطبراني، أخرجه في الأوسط، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٤٩). المعجم الأوسط (٥/ ٢٧١) حديث رقم (٥٢٩٠).
(٥٦) مسند أحمد، (ج٦/ ٢٤٦)، حديث رقم (٣٧١٢). مسند أحمد ط الرسالة (٧/ ٣٤١) حديث ( ٤٣١٨).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



**رابعاً: مساعدة المغترب، وإيوائه وتيسير أموره، ورفع الظلم عنه:**

مع كثرة الحروب والكوارث والظروف المادية المتردية في بعض الدول نزح كثير من الناس إلى غير أوطانهم وكثير منهم يحتاج إلى المساعدة والمعونة والإيواء، وربما تعرض بعضهم إلى الظلم والاستغلال ،وهنا يمكن للجاليات المسلمة وسفارات بلاد المغترب وأصحاب الخبرات من المغتربين السابقين تقديم كل أوجه المساعدة المتاحة ، وقد حث ديننا الحنيف على إعانة المحتاج، وإغاثة الملهوف، وتنفيس الكربات، ونصرة المظلوم تخفيفاً عنه لما يلاقيه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..)[٥٧]، ويقول صلى الله عليه وسلم (... وَأَعِينُوا المَظْلُومَ) [٥٨].

وقوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ..)[٥٩].

وقد وثق القرآن الكريم صورة مشرقة تتجلى فيها أعظم استقبال، وإيواء للمهاجرين من قبل الأنصار رضي الله عنهم جميعاً، فقاسموهم أموالهم وديارهم في سماحة ومحبة وإيثار على أنفسهم، قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩} **[سورة الحشر:٩].**

**خامساً: التخطيط الزمنيّ الجيّد لتحقيق الأهداف**

المسلم المغترب يخطط لتحقيق أهدافه، ويسعى إلى تنفيذها وفق مدى زمني محدد.

يقول الله جل وعلا حكاية عن يوسف عليه السلام قوله: {قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩} **[سورة يوسف:٤٧-٤٩].**

---

(٥٧) مسلم (٢٦٩٩).

(٥٨) سنن الترمذي (٢٧٢٦).

(٥٩) صحيح البخاري (١٤٤٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



وقد استفيد من فعل يوسف عليه السلام سلامة الخطة، ونجاح سياسة التخطيط؛ لأن وضوح الرؤية، وتحديد الأهداف، وسلامة التخطيط هو السبيل لتحقيق الأهداف، وشعور النفس بالارتياح، وعدم الإحباط الذي ينتاب بعض المغتربين بسبب ضياع الوقت دون تحقيق المصالح والمكاسب المرجوة من الغربة.

**سادساً: تذكر المكاسب التي تتحقق في الغربة، واستصحابها.**

والغربة مهما كانت أسبابها: قسرية، أو أختيارية، فإنها قاسية ومؤلمة، ولكن على المغترب أن ينظر إلى مآلات الغربة وما يمكن أن يتحقق منها من مصالح متعددة، وفي ذلك مدعاة لتحفيف آثارها، والتاريخ الإسلاميّ ملئ بالهجرات التي كانت سبباً لمصالح كبيرة، فقد أُخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مطارداً يقول تعالى: { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ } [سورة الأنفال:٣٠]، ثم أسس في المدينة أعظم دولة عرفها التاريخ نشرت الإسلام وحققت السعادة للبشرية في الدنيا والآخرة

وأبعد يوسف عليه السلام عن دياره فلسطين فأصبح عزيز مصر، والمسؤول عن ماليتها وخزانتها { قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ } [سورة يوسف:٥٥].

وخرج موسى من مصر خائفاً يترقب، فوجد في مدين المأوى، والعمل، والزوجة الصالحة، قال تعالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ } [سورة القصص:٢٢-٢٨].

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



وخرج عبدالرحمن الداخل من دمشق مطارداً فأسس دولة الأندلس في أوربا(٦٠).

وواقعنا اليوم يشهد كثيراً من المغتربين حققوا في بلاد الغربة مصالح علمية وسياسية واجتماعية أفادت مجتمعاتهم وبلدانهم بل والبشرية جمعاء.

**سابعاً: دمج الغريب في بلد المهجر ومواساته:**

كان صلى الله عليه وسلم شديد العناية بأصحابه لا سيما الغرباء، فقد جاء رجل من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك يعني يكون معه في المدينة فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أي أمر بعض أصحابه ليقوم بأمره حيث أنه غريب يحتاج إلى من يساعده في أموره، لئلا تعظم عليه مشقة الغربة؛ لأن من الناس من تشق عليه الغربة، ولا يتحمل البعد عن أهله ووطنه.

وقبلها آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في مجتمع المدينة، وقد ضرب الصحابة أعظم الأمثلة في رعاية الغريب ومواساته. روى البخاري عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ..)(٦١) وفي حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ، وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ)(٦٢). وقد شارك الصحابة من النساء والرجال في تخفيف آلام الغربة عن المهاجرين بوسائل متعددة.

**ثامناً :تخصيص الضعفاء من الغرباء بمزيد من الرعاية والعناية .**

كان من هديه صلى الله عليه وسلم رعاية الضعفاء من الغرباء، ومما يشير إلى ذلك أنه لما توفى زوج رملة بنت أبي سفيان على النصرانية بالحبشة وجدت أم حبيبة نفسها غريبة في غير بلدها وحيدة بلا زوج يحميها أم لطفلة يتيمة في سن الرضاع،

---

(٦٠) موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص: ١٩٦) موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م، أحمد معمور العسيري، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

(٦١) صحيح البخاري (٣٩٣٧).

(٦٢) صحيح البخاري (٥٢٢٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليتم له الزواج منها، فكان هذا الزواج مكافأة لها لصبرها وثباتها على عقيدتها، وتعويضاً لها لما لاقته من عنت ومشقة بسبب غربتها عن أهلها، وتخفيف لمعاداة بني أمية، فحين علم أبو سفيان بزواج ابنته قال: (ذَلِكَ الفَحْلُ لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ يقصد أنه كفْءٌ كَرِيم لا يُرد) (٦٣) فعلى من يقدر على تقديم العون للغريب إن كان مريضاً أو عاجزاً أو يتيماً أو أرملة أو أصابه دين عجز عنه أو سجن أن يعينه بما يستطيع طالباً الأجر

**تاسعاً: التماس العذر للغريب بسبب جهله، وعدم علمه:**

روى البخاري عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا فِي المسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا – أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ – قَالاَ: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، قَالَ: «لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٦٤)، فراعى عمر غربتهما وجهلهما فلم يعاقبهما.

**عاشراً: مساعدة الغريب المحتاج مالياً بقدر كفايته:**

فقد جعل الإسلام لابن السبيل سهماً في الزكاة قال تعالى: { ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ } [سورة التوبة:٦٠]. " وابْنَ السَّبِيلِ " الْغَرِيبُ الْمُنْقَطِعُ يُدْفَعُ إلَيْهِ مِنْ الزَّكَاةِ قَدْرُ كِفَايَتِهِ وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا بِبَلَدِهِ لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُحْتَاجًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ بِهِ إلَى مَا يُوَصِّلُهُ إلَى وَطَنِهِ(٦٥)؛فالمسافر يحتاج إلى مال ليتمكن من العودة إلى بلده سواء كان غنياً في بلده أو فقيراً وتمر الظروف على بعض الناس لا سيما اللاجئين في حالات الحروب والكوارث الطبيعية من الذين لا يتمكنون من إخراج ما يكفيهم من مؤونة، فتظهر أهمية هذا السهم، وعظمة التشريع الإسلامي في معالجة ما يتعرض له الغرباء والذين يتركون **ديارهم لأسباب متعددة**

(٦٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي (٦/ ٦٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
(٦٤) صحيح البخاري (٤٧٠).
(٦٥) شرح مختصر خليل للخرشي (٢/ ٢١٩) محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م بتصرف يسير.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



**أحد عشر: السماح للغريب بالرجوع إلى بلده إذا اشتاق إلى أهله أو طال عليه الاغتراب.**

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ...) وفي رواية عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا...)[٦٦] قال الشيخ ابن عثيمين معلقاً على الحديث: أن الإنسان ينبغي له أن يكون شعوره شعور الآخرين لا يكون أنانيا إذا تمت له الأمور نسي من سواه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقيما في أهله مستريح البال، مطمئن القلب، مرتاح النفس، لكن هؤلاء الناس الشبة الذين جاؤوا يتعلمون الدين كانت الفطرة والعادة والطبيعة أن الإنسان يشتاق إلى أهله فلما رأى أنهم اشتاقوا إلى أهلهم وسألهم من خلفوا وراءهم وأخبروه أمرهم أن يرجعوا إلى أهليهم فينبغي عليك أن تشعر بشعور الآخرين، وأن تجعل نفسك مكانهم حتى تعاملهم بما تحب أن تعامل به نفسك [٦٧]، ويستفاد من هذا أن من كان عنده غرباء تحت يده عليه أن يتقي الله فيهم ويسمح لهم بالرجوع إلى أهلهم، ولا يشق عليهم، بل يكون رفيقاً رحيماً كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**اثنى عشر: تعجيل الأوبة إلى الأهل والوطن بعد أن يقضي المغترب حاجته:**

الرجوع إلى الوطن بعد أن يقضي المغترب حاجته من أنجع الوسائل في علاج آثار الغربة ؛ لأنه قطعٌ لسببها، فإن الغربة حصلت لحاجة، ومتى انقضت تلك الحاجة من تجارة أو علم أو علاج أو غير ها من المصالح، رجع المسافر إلى أهله إذا لم يتعذر ذلك بسبب حرب أو انعدام أمن أو غيرها من الأسباب، ويشرع للمسلم الاستعجال بالرجوع من السفر إلى بلده وأهله عملاً بوصيته صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ»)[٦٨].

---

(٦٦) البخاري (٦٢٨)، مسلم (٢٩٢).

(٦٧) شرح رياض الصالحين، العثيمين (٤/ ١٤٧).

(٦٨) البخاري (١٨٠٤)، ومسلم(١٩٢٧).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



قال النووي في شرحه على مسلم (فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ) النَّهْمَةُ بِفَتْحِ النُّونِ، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ هِيَ الْحَاجَةُ وَالْمَقْصُودُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ تَعْجِيلِ الرُّجُوعِ إِلَى الْأَهْلِ بَعْدَ قَضَاءِ شُغْلِهِ وَلَا يَتَأَخَّرُ بِمَا لَيْسَ لَهُ بِمُهِمٍّ [٦٩]، قال ابن حجر: وَفِي الْحَدِيثِ كَرَاهَةُ التَّغَرُّبِ عَنِ الْأَهْلِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَاسْتِحْبَابُ اسْتِعْجَالِ الرُّجُوعِ وَلَا سِيَّمَا مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةُ بِالْغَيْبَةِ وَلِمَا فِي الْإِقَامَةِ فِي الْأَهْلِ مِنَ الرَّاحَةِ الْمُعِينَةِ عَلَى صَلَاحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا... وَالْعرب تشبه الرجل فِي أَهله بالأمير[٧٠]. يقول الشيخ العثيمين في شرحه لرياض الصالحين " أنه ينبغي للإنسان أن يقيم في أهله ما أمكنه ولا ينبغي أن يتغرب

عنهم ولا أن يبتعد عنهم حتى إن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر المسافر إذا سافر، وقضى حاجته أن يرجع إلى أهله؛ لأن بقاء الإنسان في أهله فيه خير كثير فيه الألفة والمودة والمحبة والتربية ومراعاة أحوالهم والتأديب والتوجيه لهم فلهذا كان الذي ينبغي للإنسان ألا يفارق أهله إلا عند الحاجة، ومتى انتهت حاجته رجع إليهم[٧١]، وقد نص علماء المالكية على استحباب ذلك، جاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير "، وَنُدِبَ) لِلْمُسَافِرِ (تَعْجِيلُ الْأَوْبَةِ) أَيْ الرُّجُوعُ لِوَطَنِهِ بَعْدَ قَضَاءِ وَطَرِهِ.. أَيْ مُكْثُهُ بَعْدَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي سَافَرَ إلَيْهِ خِلَافُ الْمَنْدُوبِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خِلَافُ الْأَوْلَى"[٧٢].

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

***

(٦٩) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٧٠).
(٧٠) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٦٢٣)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٣٨).
(٧١) شرح رياض الصالحين، العثيمين (٤/ ١٤٧، ١٤٨).
(٧٢) شرح رياض الصالحين، العثيمين (٤/ ١٤٧، ١٤٨).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



# الخاتمة

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

**أولاً: النتائج:**

١/ إشارة النصوص الشرعيّة إلى قسوة الغربة وشدتها ثم معالجة آثارها دليلٌ على عظمة الشريعة ومكانتها باعتبارها منهج حياة لحل جميع القضايا والمشكلات.

٢/ رغم مرارة الغربة إلا أن الله سبحانه وتعالى من لطفه يقيض للإنسان في غربته من يؤنس وحشته، ويقيل عثرته ويفرج كربته.

٣/ التخطيط الزمنيّ الجيّد لتحقيق الأهداف وتنفيذها يشعر النفس بالارتياح، وعدم الإحباط الذي ينتاب بعض المغتربين، كما يسهم في تقليل زمن الغربة، وتخفيف آثارها.

٤/ مهما طالت أيام الغربة وحقق الإنسان مكاسب مادية في غربته فإن شوقه وحنينه إلى وطنه لا ينقطع ويظل يحلم بالرجوع إليه في كل وقت وحين.

٥/ الغربة تجعل في النفس حزناً عميقاً، لربما يؤدي بالمغترب إلى تعكير مزاجه والتأثير على صحته وأخلاقه، فينبغي استصحاب ذلك ومراعاته عند التعامل معه.

٦/ غياب المغترب عن زوجته وأبنائه قد يتسبب في أضرار تعود على جميع الأسرة وإن حقق المغترب مكاسب مادية ولكن قد يكون هنالك أضرار أخرى منها ما يتعلق بفقد حنان الأبوين وضياع الأبناء والتقصير في متابعتهم وتعليمهم نسبة لعدم وجود الرعاية الكافية لغياب المشاهدة عن قرب.

٧ / يترتب على الغربة عن الأوطان آثار اجتماعية ومادية ونفسية وفتن دينية وقد اشتملت الشريعة الإسلامية علي وسائل متعددة لمعالجة تلك الآثار .

**ثانياً: التوصيات:**

١/ العناية بالوسائل الشرعية لمعالجة آثار الغربة قبل حصولها وبعدها.

٢/ التركيز على التخطيط السليم لتحقيق أهداف الغربة ،والاستفادة من تجارب السابقين فيها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



٣/ مزيد من الصبر في الأيام الأولى للغربة فسيعقبها فرج قريب.

٤/ توجيه آلام الغربة وآثارها من نقاط ضعف إلى مراكز قوة، ودفع في الحياة.

٥/ المحاولة بقدر الإمكان من تقليل سنوات الغربة تفادياً لآثارها وحتى لا تكون العودة إلى الوطن غربة أخرى.

٦/ التركيز على تحقيق الطموحات والآمال داخل الوطن وإن تعذر يلجأ إلى خيار الغربة.

٧/ أن تجتهد الدولة في تذليل المشاكل والأسباب التي تجعل المواطن يفارق وطنه.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )

**الغربة عن الأوطان، أسبابها، آثارها، علاجها "من منظور شرعي "**

## Abstract

Praise be to Allah, and may Allah's prayers and peace be upon our Prophet Mohammed.

This is a research entitled **"Alienation from the Homeland: its Causes, Effects and Solutions from a Legal Perspective**".

The research included an introduction to the significance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, the research problem, previous studies, and the approach that the researcher followed. The second enquiry: Alienation in the Qur'anic context and the Prophet's Sunnah.The third enquiry: causes of alienation from the homelands and their solutions.The fourth enquiry: the effects of alienation from the homelands.The fifth enquiry: the legitimate means of dealing with the effects of alienation from the homelands. Then the conclusion which consists of the findings and recommendations.

Throughout this research, it appears that the leaving of homelands has become commonplace phenomenon for various causes such as social, economic, political ones and wars etc. The sharia texts indicated the severity and cruelty of alienation, and that it may result in effects and damages, even if the expatriate achieves material, cognitive and other gains; and one of the greatness of Islamic legitimacy caring about alienation, this is clearly seen through protective propelling means of alienation to alleviate its impacts prior to occurrence, procedures raising for handling its effects after its occurrence and happening, because our Sharia is a comprehensive sharia came to reform the situation and outcomes.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



## المصادر والمراجع

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (ت:٢٥٠هـ)، المحقق: رشدي الصالح ملحس، نشر: دار الأندلس للنشر – بيروت.

٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت:٩٢٣هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.

٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة ١٤٢٠هـ.

٥) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت:٥٨٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٧) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

٨) التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (ت:٨٩٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م

٩) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٠) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت:١٣٥٣هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



١١) التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ.

١٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة – ١٤١٩هـ.

١٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٦) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت:١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

١٧) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٨) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٩) الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



٢٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:١٢٣٠هـ)، نشر: دار الفكر، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت:١١٣٨هـ)، نشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة.

٢٤) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت:٤٧١هـ)، نشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٥) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت:٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، (لمكتبة المعارف) ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٢٨) السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



٢٩) شـرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسـف الزرقاني المصـري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٠) شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة ١٤٢٦هـ.

٣١) شرح سنن النسائي المسمى، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى.: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، نشر: دار المعراج الدولية للنشر ١٤٢٤هـ.

٣٢) شَـرْحُ صَـحِيح مُسْـلِمِ لِلقَاضِـى عِيَاض المسَـمَّى إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْـلِم: عياض بن موسـى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٤) صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتَبَة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٥) صـحيح الجامع الصـغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصـر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشـقودري الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: المكتب الإسلامي.

٣٦) عمدة القاري شـرح صـحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت:٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧) عون المعبود شـرح سـنن أبي داود، ومعه حاشـية ابن القيم: تهذيب سـنن أبي داود وإيضـاح علله ومشـكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت:١٣٢٩هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٨) فتح الباري شـرح صـحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضـل العسـقلاني الشـافعي، نشـر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



٣٩) فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت:٩٢٧هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، نشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، نشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

٤١) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٤٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، نشر: دار الوطن – الرياض.

٤٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢،هـ – ٢٠٠٢م.

٤٥) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت:٧٨٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٤٦) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

٤٧) لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ)، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة.

٤٨) اللطائف والظرائف، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت:٤٢٩هـ), الناشر: دار المناهل، بيروت.

٤٩) مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٥٠) المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي (ت:نحو ٣٢٠هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٥١) مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ: نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت:٦٨٩هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، نشر: مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٥٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤هـ)، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
٥٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت:١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٥٤) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
٥٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٥٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٧) المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (٢)، ص ص ١١٣٨ – ١١٧٥ ( ربيع ثاني١٤٤٤هـ /نوفمبر٢٠٢٢م )



٥٨) المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٥٩) المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين – القاهرة.

٦٠) نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»: محمد، المعروف بدياب الإتليدي (ت:ق ١٢هـ)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.